يعد مؤتمر الصومام من أبرز محطات الثورة الجزائرية و الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956حيث استطاع أن يحدد الاهداف السياسية و المبادئ الاساسية التي سارت عليها الثورة و التي استطاعت تحقيق عدة انتصارات منذ اندلاعها 1 نوفمبر 1955 إلى انعقاد المؤتمر \_ فكان فشل زعماء الأحزاب في تحقيق آمالهم في لجنة سوستال الإصلاحية سببا من الأسباب الحقيقية التي أدت إلى الالتفاف حول فكرة عقد المؤتمر.

\***الظروف العامة :**

\_ أحداث 20 أوت 1955 التي عملت على دفع الثورة دفعا قويا ، و زرع الأمل و الروح المعنوية العالية في نفوس اغلب الشعب الجزائري و نصوص المجاهدين الذين كانوا في الجبال و الأرياف

\_ صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني ، حيث كانت الحاجة شديدة الى السلاح و لا يوجد من المال إلا القليل ، إضافة الى ضعف التنسيق في الأعمال و كذلك ضعف التوين السياسي للقوة المسلحة حيث يكاد يكون معدوما.

\_ و خاصة بعد المحاولات التي قامت بها فرنسا كمحاولة لخنق الثورة في مهدها لذلك فان عقد المؤتمر أصبح أمرا ضروريا في تحقيق الأهداف التالية :

\_ تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل ايجابياتها و سلبياتها قصد تلافي السلبيات و تدعيم و تطوير ما هو ايجابي منها

\_ وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة و شالة و دائمة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي و الخارجي .

\_ إيصال مدى الثورة الجزائرية الى الرأي العام .

4\_ الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري و السياسي و الاداري و الاجتماعي

اصدار وثيقة سياسية عملية للثورة

5\_ توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية آنذاك

\_ و الى جانب الاعتراف بوحدة الشعب الجزائري ووحدة نوابه و الافراج عن جميع الاسرى الجزائريين و على هذا الاساس أعطى المؤتمر دفعا قويا للثورة الجزائرية

\_ و في اوائل سنة 1956 استطاعت الثورة أن تتخلص من كثير من الصعاب و المشاكل و تتخطى العراقيل ، كما استطاعت ان تتغلغل الى اعماق الطبقات الشعبية و تقوي نفوذها و لذلك فر القادة من جديد في فكرة المؤتمر و شرعوا في الاعداد له .

\_ فجرت اتصالات عديدة بين مسؤولي المناطق و قادتها ، حيث قام زيغود يوسف ( قائد المنطقة الثانية ) ببعث رسائل الى قادة المناطق ، يقترح فيها عقد مؤتمر وطني يهدف لدراسة التجربة الثورية و توحيد العمل السياسي و العسكري ووضع استرتيجية جديدة للثورة

\_ حيث كان الاتفاق الاول بنواحي الاول منطقة بوعزيز و اثر وصول نبأ استشهاد مصطفى بن بولعيد ثم اقتراح منطقة الاوراس ثم الاخضرية في المنطقة الرابعة و حدد يوم 21 جويلية 1956 لعقد المؤتمر ، لكن تسرب خبر عن مكان و زمان انعقاده ادى الى تغيير المكان

و بعد الاتصالات بين القادة في الداخل و الخارج تم الاتفاق على عقده في منطقة البيبان ( برج بوعريريج )و ذلك باعتبارها منطقة تتوسط الشرق و الغرب و قريبة من مدينة الجزائر ، و تم نقل الاجتماع من الضفة اليمنى لوداي الصومام الى الضفة اليسرى للوادي و اختيرت قرية أخرى اوزلاقن كمقر للمؤتمر فانعقد المؤتمر بالولاية الثالثة بوادي الصومام بقيرية ايفري غرب مدينة بجاية في 20 أوت 1956

أما من أسباب اختيار 20 أوت كتاريخ لعقد المؤتمر فيعود الى انتفاضة 20 أوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني ، نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1952 الى جزيرة مدغشقر يصفه ممثل الفكر التقدمي الحر في مراكش يوجد ، قرب ذكرى هيئة الامم المتحدة في اكتوبر 1955 و التي دخلتها الجزائر رغم أنف فرنسا

\_ و قد حضره كل من : كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، اعمر اوعمران ، محمد السعيد ،آيت حمودة ، عميروش ، زيغود يوسف ، عبد الله طوبال ، العربي بن مهيدي ، و هو من ترأسه لكونه الأكبر سنا هنا اما من تغيبوا عن الحضور أعضاء المنطقة الاولى بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد في مارس 1956 ونائبه بشير شيهاني و كذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الذي تعذر عليه الحضور ، و بذلك تمكن العربي بن مهيدي ، عبان رمضان ، كريم بلقاسم و عمر أعمران أن يتعرفوا على حقيقة الوضع في الجزائر من خلال التقارير السياسية و العسكرية التي قدمها قادة المناطق ، و أن يتوصلوا إلى نتائج ايجابية و يقيموا نظاما متكاملا للثورة

**\* حيثيات المؤتمر و قراراته :**

بدأت الوفود المدعوة للمشاركة تتوافد على المكان قبل منتصف شهر أوت 195- و قد شارك عن المنطقة الثانية ( الشمال القسنطيني ) كل من زيغود يوسف ، عبد الله بن طوبال ، علي كافي ، ابراهيم مزهودي ، حسين اوربيح ، مصطفى بن عودة ، و عن المنطقة الثالثة : بلقاسم كريم ، عميروش ، محمد السعيد ، و عن المنطقة الرابعة : محمد بوقرة ، عمر اوعمران ، الصادق دهيليس ، و عن منطقة الجزائر المستقلة : رمضان عبان ، سي الشريف و قد تغيب عن حضور أشغال المؤتمر ممثلو المنطقة الأولى بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد أو لعدم تبليغ أو وصول الدعوة كما تغيب الوفد الخارجي عن الحضور لأسباب أمنية ومن الأهداف المؤتمر:

\_ تقويم المسارين السياسي و العسكري على الصعيدين الداخلي و الخارجي

\_ مراعاة خارطة تنظيم التراب الوطني .

\_ هيكلة الوحدات العسكرية و تحديد الرتب و الترقيات

\_ رسم الىفاق المستقبلية لسار الثورة داخل الوطن

\_ تشكيل قيادة سياسية تتكفل بالتسيير

\_ و على الصعيد الخارجي :\_ تقويم نشاط الوفد الخارجي، أصداء الثورة في الخارج، و التسليح .

\*ملاحظات حول المؤتمر :

ان الانعكسات السلبية التي أفرزها مؤتمر الصومام لا تسمح بالوقوف على حيثياتها ، لان فكرة المؤتمر الذي يشرف على تنظيم الثورة و اعطائها بعدا وطنيا كانت تجد الاجماع لدى قيادة الثورة دون استثناء ، الا انه عندما تم انعقاد مؤتمر الصومام تجسيد الفكرة و المشروع المنوط به و الصورة التي تتم بها ظهرت مواقف رافضة لتطعن في تمثيلية و فعالية قراراته و في هذا البيان ظهرت بوادر الرفض المتمثلة في غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي ( الأوراس ، وهران ، المنطقة الشرقية ) حيث صرح الوفد الخارجي ا التمثيل في الهيئة التنفيذية خصص للمتواجدين بالعاصمة معتبرا أن أولوية الداخل على الخارج ، و أولوية السياسي على العسكري و بذلك عينت لجنة التنسيق كل من أعمر اوعمران ، بن عودة ، بن مصطفى كمسؤولين عن جبهة التحرير بتونس و عن ايصال الاسلحة و انسحاب أحمد حساني من منصبه لانه كان تحت مسؤولية و ضغط اوعمران في مهمة العتاد و ان هذا الاخير كان تحت أمر رئيس الوفد الخارجي الأمين دباغين الا انه في الحقيقة كان أحمد محساس يردد موقف بن بلة و يحاول استغلال الغاضبين على المؤتمرومنهم بالاخص ممثلي منطقة سوق اهراس و المسؤولين عن الولاية الاولى الذي تمكن في اجتماع 16 نوفمبر 1956 الاعلان عن التأسيس الرسمي لولاية سوق اهراس و ذلك للتعبير عن موقفهم الرافض للتسوية التي جاء بها مؤتمر الصومام بخصوص الوضعية التنظيمية للمنة بالاضافة الى الانعكاس السلبي لهذا الحدث في محاولة انسحاب الوفد الخارجي من التأثير المباشر على صيرورة العمل الثوري.

و هو ما أحدث رد فعل معاكس يسعى الى خلع المصداقية و التشكيك في الصفة التمثيلية على الاجهزة القيادية للثورة مما نتج عنه ازمة حادة ضلت مستمرة الى السنوات الاخيرة من عمر الثورة

**\*المقررات :**

\_ تعيين مجلس وطني للثورة الجزائرية يتكون من 17 عضو دائمة و 17 عضو آخرين نوابا.

و اتفق الجميع على أن صلاحيات هذا المجلس هي تحديد السياسة العامة للثورة تعيين القيادة و الموافقة على القرارات الهامة كالمفاوضات .

\_ تعيين لجنة التنسيق و التنفيذ و هي قيادة جماعية لثورة تقوم بشؤون الثورة في الفترة ما بين انعقاد المجلس و هذه اللجنة تتكون من خمسة أعضاء و هم : عبان بن مهيدي ، كريم بن خدة ، دحلب

\*وقع الاتفاق على مبدأين اساسيين هما :

\_ أولوية الداخل على الخارج

\_ أولوية السياسي على الفكري

وتم الاتفاق على تنظيم المناطق : اصبحت تسمى المنطقة بالولاية و عينت حدود كل ولاية بما فيها الولاية السادسة

\_ تنظيم الجيش : تسمية الجنود و المناضلين اصبحت ثلاث اصناف : مجاهد ، مسبل ، فدائي و الرتب هي : جندي الاول ، العريف ، العريف الاول ، المساعد ، الملازم الاول ، الملازم الثاني ، الصاغ الاول ، الصاغ الثاني ، و هي أعلى رتبة حتى الاستقلال كما حدد الذي يتقضاه كل جندي حسب رتبته

كما حدد الاجتماع الشروط للاجراء المفاوضات مع فرنسا :

\_ الاعتراف بوجود الاة الجزائرية و بالاستقلالها و نبذ ادعاء الجزائر فرنسية

\_ الاعتراف بالسيادة الجزائرية و حددتها على جميع التراب الوطني

\_ الاعتراف بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري

\_ اطلاق سراح المسجونين و المعتقلين

**\*انعكاسات مؤتمر الصومام على مسار الثورة :**

**أ \_ على المستوى الداخلي :**

الخروج بنتائج حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة و برهنت مرة أخرى على أن الكفاح المسلح قد أصبح يعد هذا المؤتمر اكثر قوة و أكثر تماسكا ، لأنه نجح في لم شمل أكبر عدد من مسؤولي الثورة و من مختلف الجهات و من جهة ثانية أن هذه النتائج وضعت في اطار تفويض أركان الاستعمار و استرجاع السيادة الوطنية بكل مقوماتها و ذلك ب :

1\_ الاعتراف بالشعب الجزائري واحد لا يتجزأ

2\_الاعتراف بالسيادة الوطنية الكاملة

3\_الاعتراف بجبهة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

و من القرارات الهامة التي أقرها المؤتمر في أولوية السياسي على العسكري ، و أولوية الداخل على الخارج و التي ستفتح جدلا كبيرا في صفوف القيادة ، و يكون لذلك اثر سلبيا على مسار الثورة التي ستظهر في اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة المنعقد بين 20 و 28 أوت 1957 الى التراجع عنه التي رأت بأنه أول تأويلا غامضا ، و لذلك تقرر المساواة بين السياسي و العسكري و الداخل و الخارج

\_ كما ظهر لأول مرة في الؤتمر ما عرف بالمحافظ السياسي الذي عليه أن يقوم بدور جبار في تسيير شؤون الثورة السياسية و العسكرية لمواجهة الإستراتيجية الفرنسية ، و يعمل على تحضير الشعب الجزائري لمرحلة ما بعد استرجاع السيادة الوطنية ، و باختصار كان المحافظ السياسي مهامه تتمثل في :

\_ تنظيم و تثقيف الشعب الجزائري .

\_ القيام بالدعاية و الاخبار و التوجيه

\_ جمع الاموال و تموين الثورة

\_ شن الحرب النفسية المضادة

\_تمتين العلاقة بين الثورة و الشعب

\_ العناية بالأقليات الأوروبية و مساجين الحرب

جاءت هذه الوظيفة لحفظ موازين القوة داخل الثورة ، فعلى الرغم من أن مؤتمر الصومام قد قدم السياسي على العسكري من حيث الأولوية فإنه من خلال الدور الذي يقوم به المحافظ السياسي \_ الذي يمتلك سلطة مزدوجة سياسية و عسكرية في آن واحد ، يتحقق التوازن بين مختلف هيئات الثورة

**ب \_ على المستوى الخارجي :**

في البداية سجل مؤتمر الصومام ارتياحه من العمل المنجز على المستوى الخارجي خاصة بعدما استطاعتا جبهة التحرير الوطني المشاركة في مؤتمر الباندونغ الذي خرج بتوصيات في فائدة القضية الجزائرية و تولى المج المتكلمة باسم هذا المؤتمر عنها أما الدورة العاشرة للأمم المتحدة.

و أمام هذا النجاح المشجع دعى مؤتمر الصومام الى بذل مزيد من الجهد لتدويل القضية الجزائرية و تأكيد حضورها في المحافل و الهيئات الدوليتين و من أجل إعطاء دعم فعال و متميز للعمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني قرر المؤتمر تعيين السيد محمد الأمين دباغين مسؤولا عن مندوبية الخارج خاصة بعدما لاحظ ان المندوبين بعد نجاحها في مؤتمر باندونغ لم تعد قادرة على ان تكون موحدة بفعل الانقسام السائد بين افرادها و رغم شهادة السيد فرحات عباس الذي أكد بأنه حال وصوله الى القاهرة وجد مندوبية الجبهة منظمة و أن الذي كان على رأسها الدكتور محمد الأمين دباغين فإن ذلك لم يمنع من وجود بعض الخلافات التي ضلت قائمة بين أعضاء المندوبية الى أن اعتقلت السلطات الفرنسية اربعة منهم في عملية القرصنة التي استهدفت تحويل طائرتهم المتجهة الى المغرب الى تونس بتاريخ 22\_10\_ 1956 و كان على متنه ا السادة محمد خيضر ، محمد بوضياف ، أحمد بن بلة ، حسين أيت أحمد

\_ و لتأكيد ما جاء في بيان نوفمبر ( 1954) و جددت وثيقة الصومام دعوتها الى العمل على تحقيق وحدة الشمال الافريقي في اطارها الطبيعي لان ذلك يمثل دعما حقيقيا للثورة ، و تكريسا منطقيا لماضي و مستقبل شعوب هذه المنطقة المشتركو على غرار بيان أول نوفمبر يعرض مؤتمر الصومام حلا سلميا سياسيا على فرنسا لحفظ لها ماء الوجه يقوم على اساس الاعتراف بالامة الجزائرية باستقلال الجزائر و سيادتها في جميع الميادين .